إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة السادسة ـ العدد الثانی والعشرون ـ صیف ۱۳۹۵ش/حزیران ۲۰۱٦م
صص ۷۲ ـ ۵۳

مكانة القرآن لدى إقبال وتأثره به فی شعره الفارسی

عبدالله رسول نژاد*

الملخص

يعتبر محمد إقبال لاهوری، من أعلام الشعر الإسلامی الملتزم فی العصر الحديث، وهو لاينسب نفسه إلى وطن محدود ولا إلى طائفة معينة ولا يحصر غايته وفكرته فی إطار الجنسيات والحدود، بل يری وطنه العالَم الإيمانیّ الذی لايعرف الحدود. وهو شاعر يلتزم برسالته الشعرية ويری أن سر حياة كلماته المكتوبة، ليس فی بريق الكلمات ولا فی موسيقی العبارات، بل يكمنُ فی قوّة إيمانه بمدلول الكلمات؛ فهو صاحب مدرسة شعرية فلسفيّة هادفة تعتقد بأنّ الشعر وارث النبوة، ورسالته إصلاح البشر والنهوض به إلى المستوى الذی أراد الله له.

وتهدف هذه الدراسة، ملتزمة بالمنهج الوصفی التحليلی إلى أن تلقی بعض الأضواء على مكانة القرآن لدى إقبال وكيفيّة تأثره به واستنباطه المفاهيم الفكريّة والتربويّة منه مبيّنة نبذة من آرائه حول القرآن ودوره فی خلق الفرد المسلم المؤمن بذاته. وتشير النتائج إلى أنّ إقبال، أقبل على القرآن بالعقل والقلب لاستلهام تجربة روحية وعلمية معا. واستلهم مضامينه الشعرية خاصة فی أشعاره الفارسية من القرآن ولم يكن إقباله على القرآن كشاعر يستلهم من القرآن عبارات أو مفاهيم، يستخدمها لأهدافه الأدبية ولتوسيع أغراضه الشعرية فحسب، بل كان إقباله عليه كمؤمن يستلهم منه أفكاره وقيمه وهو يبتعد فی ذلک عن التأويلات المعروفة لدى شعراء الصوفية.

الكلمات الدليلية: إقبال، التأثر بالقرآن، المضامين الشعرية، الشعر الفارسی، التناص القرآنی.

---

*. أستاذ مساعد فی اللغة العربية وآدابها بجامعة كردستان، سنندج، إيران
abosami1387@yahoo.com

تاريخ الوصول: ۱۳۹۵/۲/۱۹ تاريخ القبول: ۱۳۹۵/٦/۳۰ش

المقدمه

حينما أراد الله أن يبعث خاتم رسله إلى كافّة الناس، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويضع عنهم الأغلال التى فرضت عليهم الذل والفتور؛ أنزل عليه القرآن الكريم وجعله معجزةً لتأييد رسالته السماوية؛ فأحدث فى تاريخ البشر أغرب انقلاب، كما يقول الأستاذ الندوى: «كان غريباً فى سرعته، وكان غريباً فى عمقه، وكان غريباً فى سعته وشموله، وكان غريباً فى وضوحه وقربه إلى الفهم، فلم يكن غامضاً ككثيرٍ من الحوادث الخارقة للعادة ولم يكن لغزاً من الألغاز.» (الندوى، ١٩٩٩م: ١٢٥)

جاء الإسلام بتعاليمه الإنسانية وقوانينه السماويّه، وقيمه الأخلاقيه تنادى بملء فم الكون: أنّ الإنسان أينماكان، هو إنسان لا فرق بين هذا وذاک بسبب العرق أو اللون أو الجنس؛ فوُلِدَ جيل إيمانى فريد، لم يكونوا خَدَمة جنسٍ ورُسُل شعبٍ ووطن، بل صاروا أمّةً واحدةً كانت على حدّ قول إقبال نَضرَة وجه العالم وشاهداً على الأقوام والأمم:

مى ندانى "آيه أمّ الكتاب" "أمت عادل" ترا آمد خطاب
آب وتاب چهره ايام تو در جهان "شاهد على الأقوام" تو

(إقبال، ١٣٧٣ش: ٩٤)

لقد أثّر الإسلام والقرآن فى جميع مناحى حياة العرب وسائر الشعوب الذين دخلوا فى الإسلام واعتنقوه راغبين، فغيّر عقولهم وقلوبهم وقيمهم وسلوكهم؛ وتأثّروا بمفاهيمه السامية فى لغاتهم وآدابهم: «كان للقرآن فى لغة العرب وآدابهم أبلغ الآثار وأروع النتائج وإذا كان قد قلّب حياتهم وهذّب أوضاعهم وغيّر تفكيرهم ووسّع آفاقهم، فلابدّ أن يصقّل لغتهم ويقوِّم أساليبهم، ويطبع ألسنتهم بطابع جديد.» (الخفاجى وآخرون، ١٩٩٢م: ١٠٧)؛ أمّا بالنسبة إلى غير العرب، فتشهد آداب الشعوب الإسلامية بأن القرآن كان ولا يزال مصدر الإلهام لها ومعينه الذى لا تَنضَب عينُه؛ وأنّ مضامينه العالية من أهم روافد الشعر ومصدر هامّ استقوا من آياتها القدسيّة؛ فمنذ طلوع شمس القرآن وسطوعها، خاض الشعراء فى خِضَمّ هذا المحيط الكبير وغاصوا فيه على درر مفاهيمه العالية وكنوز نكته السامية، فمن هؤلاء المستلهمين والمتأثرين بالقرآن، المفكّر الإسلامى والشاعر الباكستانى، إقبال اللاهورى، الذى لا نبتعد عن الحقيقة لو قلنا عن

مدى تأثره بالقرآن بما قيل فى شـأن السـعدى الشيرازى فى نفس المجال: «كان سعدى مـع القرآن فى كل مكان والقرآن معه فى كل بيان.» (مؤيّد شـيرازى، ١٣٥٤ش: ٩١٧)؛ أو أكثـر من ذلك، كما يقـول الكاتب المصرىّ: «لانعرف ولا نكاد من شـعراء العربيّة والفارسـيّة والتركيّة، مَن جعل لكتاب الله فى شـعره، مثلَ تلك المنزلة التى جعلها إقبال له.» (المصرى، ١٩٧٨م: ١٥٨)

الدراسات السابقة

وحول خلفية البحث يمكن القول بأنّ إقبال، بفكره وأدبه، جاب البلاد وصار شخصيّة عالميّـة حُظى باهتمام بالغ من جانب العلماء والدارسـين فى أنحـاء العالم وكُتب حول آثاره والجوانب المختلفة من شـخصيّته، آثار عديدة بحيث فاق فى ذلك أمثال شكسبير الإنجليـزى ودانتى الإيطالى وطاغور الهندى. ينقـل الندوى عن مهرجان إقبال المئوى المنعقد فى ١٩٧٧م فى مدينة لاهور، أن الكتب والرسـائل الـتى كُتبت عنه بلغات العالم المختلفة، بلغت ألفين، هذا ماعدا البحوث والمقالات فى المهرجانات. (الندوى، ١٩٨٣م: ٣) وفى بلدنا إيران، كتَبَ عن إقبال، كثيرون من أمثال غلامرضا سعيدى، على شريعتى، أحمدآرام، عبدالكريم سـروش، وغيرهم وأقيمت مؤتمرات دوليـة حول آثاره وأفكاره ومن أهمّ الدراسـات، ما كتبه الكاتب الشـهير المتضلّع فى معرفة إقبال، السـيّد محمد بقائـى ماكان، فى أكثر من عشـرين مجلدا حوله؛ وأما حول علاقـة إقبال بالقرآن، فقد كتبـت مقالات منهـا: «قرآن وإقبال»، لمحمد علوى مقدم، المنشـور فى مجموعة مقالات المؤتمر العالمـى لتكريم إقبال، (١٣٦٥ش)، تحدث فيها الكاتب عن بعض الاقتباسـات القرآنيـة الظاهرية فى أشـعار إقبال ومقالـة «إقبال إقبال به تجلى قـرآن وحديث در اشعارش»، تطرّق فيها الكاتب السيد عليرضا حجازى (١٣٨٨ش)، إلى توظيف إقبال بعض الآيات والأحاديث وأسماء الانبياء فى أشـعاره ومقالة «بينامتنى قرآنى وأشـعار إقبال لاهورى»، للسـيّد فرامرز ميرزائى، وآخرين (١٣٨٨ش)، فقد أشـاروا فيها إلى أنواع التناصّ القرآنى فى أشعار إقبال؛ أمّا هذه الدراسة الوجيزة، تعنى بجانب أعمق من ذلك وتركز على مكانة القرآن لدى إقبال والطابع القرآنى فى شـخصيته الإيمانية وبيان

نبذة من آرائه حول القرآن واستخراج بعض تجليّاته فى أشعاره الفارسية، خاصّةً فى تفسيره المنظوم القيّم لسورة التوحيد وتجيب قدر الاستطاعة عن الأسئلة التالية:

الف) ما هى مكانة القرآن فى أشعار إقبال وكيف يعبّر عنها؟

ب) هل استخدم إقبال القرآن فى شعره استخداما أدبيّا بحتا، أم استلهم منه فكريّا أيضا؟

ج) ما الفرق بين استلهامه واستلهام شعراء الصوفيّة من القرآن؟

محمد إقبال شاعر الرسالة الإسلامية والإنسانيّة

سيرته الذاتيّة

ولد محمد إقبال ابن محمد نور فى سيالكوت إحدى مدن البنجاب، عام ١٢٥٦ق (١٨٧٧م) فى أسرة معروفة بالصلاح والتقوى وعليهما نشأ وترعرع. تلقى تعليمه إلى مرحلة الماجيستر فى بلده، وفى أثناء ذلک تعرّف على أستاذين كبيرين لهما أثران هامّان مختلفان على شخصيته؛ احدهما، أستاذه الأول ومربيه، "شمس العلماء ميرسيدحسن" الذى كان له أكبر أثر فى حياته الفكرية، إذ غرس فى قلبه الاهتمام بالثقافة الإسلامية العريقة. والآخر هو الأستاذ الإنكليزى الشهير، "سير توماس آرنولد" الذى رغّبه فى التطلع والتعرف على الثقافة الغربية الجديدة وغرس فى ذهنه حبّ الأسلوب العلمى للدراسات وأوصى إليه أن يسافر إلى لندن لاستكمال دراساته العليا؛ فذهب إلى لندن، ثم إلى ألمانيا وتعرّف على علماء الغرب المشهورين كأمثال "إدوارد براون" و"نيكلسون". وحصل على شهادات علمية فى الفلسفة والاقتصاد والقانون. (نجار، ٢٠١١م: ٣٧)

ثم رجع إلى وطنه واشتغل بالتدريس فى الجامعات والمحاماة فى المحاكم ولم تصرفه هذه المشاغل عن إنشاد الشعر والكتابة فى موضوعات ترتبط برسالته العظيمة فى إصلاح المجتمع وإنقاذه من الخمول والجمود، واشترک بحماس ونشاط وافر فى نشاطات سياسية، وحضر ندوات ومؤتمرات عالمية وإقليمية مرتبطة بغاياته السامية حول الأمة الإسلامية ورغم المحن والأمراض المجتمعة عليه، لم يتوقف عن الإبداع والإنشاد حتّى وفاته سنة ١٩٣٨م.

إنّ إقبال لا يتعلّق بالشــرق أو بالهند، بل كان رجلا عالميّا ذا صداقة وصفاءٍ واسعة تستغرق كل الشــعوب والأجناس. (سعيدى، لاتا: ١٧٥) وأُعجِب به كثيرون فى الشرق والغــرب من أصدقائه وخصومه؛ فاعترفوا له بالفضل، لأنه كان يملك أســباب الريادة الفكرية والخلقية، ويملك أصالة التفكير وصفاء النيّة. (خالدى، ١٣٦٥ش: ٥٣٠)

إقبال مؤمن ملتزم، وفيلســوف شــاعر وشــاعر عارف، ومفكر مصلــح، فكان من الموهوبين الملهمــين، والمصلحين المجددين؛ مزيجا من القلب الشــرقى المرهف الحنون، والعقل الغربى الباحث المتوقد. هذه الكلمات بالنســبة إلى إقبال، ليست من الدعايات ولامن المجاملات؛ لأنه درس الفلسفة والقانون ونال فيهما الشهادة الجامعية ونشر كتبا ومقالات، وأنشد الشعر ونال شعره إقبالا عالميّا وعاش صراعا عنيفا بين العقل والقلب؛ وفى النهاية رجّح جانب القلب دون إهمال العقل؛ فصار عارفا ملتزما بالكتاب والسنة، وفكّر فى واقع المسلمين وسُبُل النهوض بهم، وثار على الخمود والخمول، وأشعل جذوة الإيمان فى أعماق القلوب والعقول. كما يقول الكاتب المصرىّ: «وعند إقبال، يتســاوى التصوّر الدينى، بالتصور العلمى ويجد فى الدين والعلم معا طرائق للبرهان ويؤكد الإيمان الــذى عُمِر به قلبُهُ، بالعلم الذى امتلأ به عقلُهُ؛ فهو جامع بين التجربة الروحيّة والعلميّة فى وقــتٍ معا.» (المصرىّ، ١٩٩٩م: ١٣٣) ويعدّه الأســتاذ مطهرى، من أبطال الإصلاح الدينى ومن الذين تجاوزت آراؤه ثغور بلده. (مطهرى، ١٣٨٧ش: ٤٩)

الجانب الفكرى والفلسفى لإقبال

بما أنّ إقبال، فيلســوف شــاعر قبل أن يكون شاعراً فيلســوفاً، وفلسفته لاتقلّ عن شــعره، يجب علينا أن نلمّ بعض الإلمام بالجانب الفكرى والفلســفى لشــخصيّته. يقول الدكتور نجار بهذا الصدد «يمكننا أن نشبه شخصية إقبال بالنهر المتدفق الذى تصبُّ فيه جداول متعددة مختلفة المذاق والصفاء، ولكنها لم تكن لتؤثر فى تغيير مجراه أو عذوبته.» (نجار، ٢٠١١م: ١٠٠) ويقول الأستاذ الندوى: «إن إقبال نشأ فى مدرستين، الأولى هى المدرســة العصريّة الغربية، فاســتفاد إقبال من أرقاها وأعلاها فى هند وإنجلترا وألمانيا، ووصل فيها إلى مكانة مرموقة وصار أســتاذا فيها؛ وأما المدرســة الثانية فهى المدرسة

الإلهيّة الروحية التى أثرت فى تكوين إقبال إيمانيّا، وثقافيّا، وفكريّا؛ وكانت فى هذه المدرسة الثانية عوامل هامة ومؤثرة، منها الإيمان الراسخ الممزوج بالحبّ والعاطفة الدينية الجيّاشة بالنسبة إلى المظاهر الدينية كالنبيّ والحرم والمدينة و... والعامل الثانى فى المدرسة الإلهيّة الروحية، هو القرآن وتعاليمه القيّمة، والعامل الثالث هو معرفة النفس والفلسفة الذاتية الخاصة بإقبال. (ندوى، ١٣٧٧ش: ١٠٥؛ سعيدى، لاتا:٢٠) إن مصادر ثقافة إقبال كان محل إعجابٍ للسيّد أبى الحسن الندوى بحيث يردده فى كتبه المختلفة، يقول فى كتابه "فى مسيرة الحياة": «لقد كان من أسباب إعجابى وتأثرى بشخصيّة إقبال، أننى كنتُ مطّلعا على مصادر بحوث العلماء، وما تدبّجه أقلام الكتاب والأدباء، وأعرف من أين يستمدون موادهم ومعلوماتهم، وكنتُ فى قليل أو كثير على خبرة بها وبصيرة، وكانت لى مشاركة مّا مع التفاوت فى العمر والعلم والمطالعة. وكنت أرى أنى أقدر بالجهد والدراسة، وإتقان أسلوب الأداء، وطول المران، على الوصول إلى هذا المطلوب أو أقارب حدوده، ولكن تراءى لى أن مصدر آراء إقبال وأفكاره وخواطره، ومنبع نغماته وأناشيده فوق قدرتى ووراء إدراكى، وكنت أشعر بسماعها أوقراءتها كأنها خواطر عالم آخر، وأن علاقتها ليست بالعلم والذكاء وسعة المطالعة وكثرة المعلومات، إنما هو فيض ربّانى ورشحة من الرشحات العلويّة، إنها عبقرية لاتدين للذكاء وسعة العلم وقوّة التعبير، إنما هى هبة من هبات الله التى لا نهاية لها.» (الندوى، ١٩٨٧م: ١٢٨)

أجل، كان إقبال فيلسوفا مسلما متأثرا بالفلسفة الإسلامية، ولكن تأثره ماكان تأثرا انفعاليا ساذجا؛ بل كان فى دراسته للمدارس الفلسفية الإسلامية، ناقدا أكثر منه متأثرا بأيّة منها. إن إقبال رغم احترامه للفلاسفة المسلمين وعلماء الكلام والمتصوفة وتأثره بآرائهم، إلّا أن تأثره بالقرآن أكثر وأقوى، بحيث يُغَطّى على بقية تأثراته، ومعين القرآن يطغى على بقيّة الجداول التى استقى منها آراءه وابتنى عليها شخصيته، ها هو نفسه يتحدث عن أخطاء الفلاسفة والمتكلمين المتأثرين بهم ويقول: «إن الفلسفة اليونانية -على ما نعرف جميعا- كانت قوّة ثقافيّة عظيمة فى تاريخ الإسلام، ولكن التدقيق فى دراسة القرآن وفى تمحيص مقالات المتكلمين على اختلاف مدارسهم التى نشأت مستلهمة الفكر اليونانى، يكشفان عن حقيقة بارزة؛ وهى أن الفلسفة اليونانية مع أنها

وسّعت آفاق النظر العقلى عند مفكرى الإسلام، فإنها غشّت على أبصارهم فى فهم القرآن.» (إقبال، لاتا: ٦)

وبالنسبة إلى التصوف كان الأمر كذلك لأنه نشأ فى بيت صوفى وترعرع على الأفكار الصوفية، وطغى موضوع العرفان على معظم دواوينه وبلغ شعره العرفانى ذروته. ففى بعض دواوينه كـ"جاويدنامه" يقوم بسفر عرفانى وعروج روحانى إلى عالم السماوات وينتخب جلال الدين الرومى، قائداً له فى هذا السفر، ويذكر فى ثنايا هذا الديوان مفاهيم عرفانية سامية. وحينما يعيش فى أوروبا تزداد فيه النزعة الروحية، ولكنه مع ذلك كله يعدل عن التصوف وينقد بعض مفاهيمه ومصطلحاته، لما يرى فيها من بعض المخالفات الصريحة مع القرآن وبعدها عن روح الإسلام. ويعتقد أن التصوف والشعر الصوفى ظهر معظمه فى زمن ضعف المسلمين كردود فعل أمام الهزيمة ويقول بأن التماس المعانى الباطنية فى النصوص الدينية، أسلوب لإبطال شرائع الإسلام وتسويغ لميل بعض شعراء العجم إلى الإباحية. (إقبال، لاتا: ١٧٩،١٠؛ إقبال، ١٣٧٣ش: ٤٣٢-٤٨٦)

سرّ خلود أفكاره وآثاره

إن كل موجود ممكن فى الكون، محكوم بالفناء والزوال، ولا بقاء إلا لخالق الكون الكبير المتعال، «كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام.» (الرحمن: ٢٦،٢٧) وإنّ معنى الوجود والاستمرار إنما يتحقق بالاستناد إلى الموجد الواحد الأحد، وكلما يكون اتصال الموجودات بمنبع الوجود أكثر، يكون حظّهم من الوجود والبقاء أكثر، فإن ما نحسُّه ونحسَبُه خالدا فى عالم الإمكان، إنما هو بامتزاجه بمظاهر قليلة من عالَم الواجب الوجود، «ذلک بإن الله هو الحقّ وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير» (لقمان:٣٠) فكل فكرة تتصل بالحق بميزان اتصاله به تتمتع بالحقانية أى الثبات والاستقرار. إننا نلمس فى آثار إقبال وأفكاره، ملامس من الخلود، تحضنا على البحث عن عوامله، هل هى تكمن فى تأثيره البالغ على الآخرين واستمرار أفكاره فى آثار الآخرين وأفكارهم ،كما يرى سيد قطب تخليد أفكاره فى وجود أخيه

«بمعناه العام»:

"أخي"أنت نفسي، حينما أنت صورة لآمالي القُصوى التي لم تُشارف
على أيما حال أراك مخلدي وباعث أيام العِذاب السوالف

(قطب، ١٩٨٩م: ٧)

ربّما يكون هذا التأثير أحد العوامل لأننا نعلم أن إقبال أثّر أثراً بالغاً في المفكرين المسلمين ويشهد على ذالک أقوال الأدباء كأمثال: طه حسين، عباس محمود العقاد، أحمد حسن الزيات، محمدحسين هيكل، و... وآراء مفكرين كأمثال: شبلي النعماني، أبي الأعلى المودودي، أبي الحسن الندوي، محمد قطب، وغيرهم. ولو نقلنا آراءهم، ليطول بنا المقال.

وأما العامل المهم الآخر في إيجاد ملامس الخلود في آثار إقبال، فيكمن في إيمانه الراسخ والعميق بمدلول كلماته، فهذا الإيمان، أوصل أفكاره وكلماته بمصدر الخلود والبقاء. ففي ذالک يقول سيد قطب: «إن السرّ العجيب في قوّة التعبير وحيويّته، ليس في بريق الكلمات وموسيقى العبارات، إنما هو كامن في قوّة الإيمان بمدلول الكلمات وما وراء الكلمات.» (قطب، ١٩٨٩م: ١٣) ويبين سيد رمزا آخر للحيويّة ويقول:«إن كل كلمة عاشت، قد اقتاتت قلبَ إنسان، أما الكلمات التي ولدت في الأفواه، وقذفت بها الألسنة، ولم تتصل بذالک النبع الإلهي، فقد ولدت ميتة، ولم تدفع بالبشرية شبرا واحدا إلى الأمام، وأن أحدا لن يتبناها، لأنها ولدت ميتة والناس لا يتبنون الأموات... إن أفكارنا وكلماتنا تظل جثثا هامدة، حتّى إذا متنا في سبيلها أو غذيناها بالدماء، انتفضت حيّةً وعاشت بين الأحياء.» (قطب، ١٩٩١م: ٢٥) ومن عوامل خلود أفكاره، ريادته في عالم الفكر والوعي الإنساني كما قيل: «محمد إقبال علم من أعلام الإسلام في هذا العصر وقائد من قادة الفكر في الشرق وهو رائد من روّاد الوعي الإنساني في الفلسفة والدين، شاعر فيلسوف وهب قلبه وعقله للمسلمين وللبشر أجمعين.» (أمين، ١٩٦١م: ١١٤)

مكانة القرآن الكريم لدى إقبال ونظرته إليه

لقد أشرنا إلى أن القرآن كان أكبر أستاذ لتكوين إقبال في المدرسة الروحية وأنه

يتعامل معه ويتلقاه كأنه يتنزل عليه مباشـرة ويستمع إليه بأم أذنيه وملک الوحى يقرؤه عليه، يقول نفسه: «أبى يرانى، ويسألنى ماذا أصنع؟ فأجيبه بأنى أقرأ القرآن. وظل على ذلک ثلاث سـنوات متتاليات يسـألنى سـؤاله، فأجيبه جوابى. وذات يوم قلت له: ما بالک يا أبى تسـألنى نفس السؤال، وأجيبک جوابا واحداً ثم لا يمنعک ذلک من إعادة السؤال من غدٍ؟ فقال: إنما أردت أن أقول لک يا ولدى، إقرأ القرآن كأنما أنزل عليک.» (خالدى، ١٣٦٥ش: ٥٣٩)

ويقول الأستاذ الندوى حول مكانة القرآن الكريم لدى إقبال: «ولم يزل محمد إقبال إلـى آخـر عهده بالدنيا ، يغـوص فى بحر القرآن، ويطير فى أجوائـه، ويجوب فى آفاقه، فيخرج بعلم جديد، وإيمان جديد، وإشـراق جديد، وقوة جديدة، وكلما تقدمت دراسته واتسـعت آفاقـه، ازداد إيمانا بأن القرآن هو الكتاب الخالد، والعلم الأبدى، وأسـاس السـعادة، ومفتاح الأقفال المعقّدة، وجواب الأسئلة المُحيِّرة وأنه دستور الحياة ونبراس الظلمات، ولم يزل يدعو المسـلمين وغير المسـلمين إلى التدبر فى هذا الكتاب العجيب، وفهمه ودراسـته والاهتداء به فى مشكلات العصر واستفتائه فى أزمات المدنيّة وتحكيمه فى الحياة والحكم، ويعتب على المسـلمين إعراضهم عن هذا الكتاب الذى يرفع الله به أقواما ويضع آخرين.» (نجار، ٢٠١١م: ١٠٢)

ولو تأملنا فى دواوينه الشـعرية، «إننا لا نجـد فى كتبه المنظومة صفحة تخلو من آية أو آيات قرآنيّة تضمنها شعره الذى يعبر فيه عن منحاه الفكرى والروحىّ. أنّه فى ذلک يتلو تلو شعراء الصوفيّة من الفرس ولكن مع فارق، فشعراء الفرس أولئک طالما صرفوا معنـى الآية عن وجهها مكثرين من التأويلات والتخريجات، بل منهم من ضمّن فصولا مـن كتـاب له متخذا له عنوانا من آية قرآنية مقتبسـا مما يدركه منها تفسـيرا لمبادئ التصوّف ورموزه وشطحاته، إنّ إقبال لا يميل بحالٍ إلى التخريجات والتأويلات؛ بل يفهم كلام الله فهما صحيحا ولا يغوص على معنى بعيد عنها ينحته من صخر، وبذلک يختلف تمام الاختلاف عن الصوفية.» (المصرىّ، ١٩٩٩م: ١٣٦)

إن الله أنزل الكتاب الكريم إلى كافة الناس، فأحدث أغرب انقلاب فى جميع مناحى حياة البشـر وتأثر الناس بـه فى حياتهم كلها وأوجِدَ علومٌ شـتّى لخدمة القرآن ولغته

العربى المبين؛ فالأدب العربى مدين للقرآن فى بقائه ونموّه، وأثّر القرآن فى آداب الشعوب الإسلامية، وإن القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تلحقه أيدى التحريف والتبديل لأن الله سبحانه ضمّن له البقاء وتكفل حفظه بطرق تقتضيه حكمته، ولكنه مع ذلک، قد تُنسى فى بعض الأزمنة والأمكنة تعاليمه وتهجر أو تُحصر فى حصار تأويل أهل الزيغ؛ فحينئذٍ يُرسل الله مُجدّدين كالنجوم يُهتدى بهم، فيزيلون عن وجهه ستائر النسيان ويكشفون عن سمائه غيوم التأويل. يُعدُّ إقبال واحدا من هؤلاء المجدّدين الذين ظهر فى فترة كان قسم من العالم يدّعى التقدم والعمران ويشتغل تحت هذه الدعايات بحرق العالم والإنسان، وقسم آخر مستضعفون متخلّفون، قد نسوا ماضى ثقافتهم الراقية ورقدوا فى ظلام الجهل والانهيار؛ فقام إقبال فى ظروف كهذه يريد إيقاظ الرقود وإسراع الركود، فاشتغل بإعادة الثقة والإيمان بالذات، وإشعال نار الحماسة والإيمان فى نفوس أمّةٍ مستسلمة منخذلة ناعسة؛ فجعل أساس حركته التجديدية ومبنى نهضته الإصلاحيه، الدعوة إلى القرآن وردّ الأمور كلها إليه. وبيّن أن الأمة لا تصلح إلّا بما صلح به أولها؛ ألا وهو التمسک بكتاب الله المبين وسيرة رسوله الأمين. وكما يقول الكاتب المصرى: «لانتجاوز الحقيقة بعيدا إذا قلنا إنّ إقبالا هو شاعر القرآن لأنّه حمل القرآن فى عقله وقلبه فى آنٍ واحدٍ، إنّه فى تجديده للفكر الإسلامى إنما يعتمد فى تفكيره وتعبيره على القرآن الكريم، فيستمدّ منه أقباسا تنير له ذلک النهج الطويل الذى سلكه وليسلكه أحد من قبله على النحو الذى أراد له تبيانا.» (المصرى، ١٩٩٩م: ١٣٧)

للقرآن لدى إقبال، مكانة مرموقة لاتُسامى، فهو قائده ومعلّمه ومبدأ أفكاره السامية. «لقد كان أثر القرآن فى حياة محمد إقبال، كبيراً وبه كانت عظمة تفكيره وتأليفه نثرا وشعرا وعلى مبادئه تأسّست تحليلاته واستنتاجاته، فهو عندما ينظم الشعر يتخيّل إليک أنّه يحمل معه القرآن ولم يكن من أولئک الشعراء الذين يسرقون بأشعارهم قلوب الناس بزخرفه وبديع موازينه ولهم مع ذلک رأى إبليس.» (جمال الدين، ١٤٠٥ق: ٨) وفيما يلى نذكر أبياتا من دواوينه الفارسية، كدليل على مكانة القرآن السامية لديه ونظرته الراقية إليه:

لايعد إقبال القرآن كتابا فحسب، بل يعدّه العامل الوحيد لتحول الإنسان فى ضميره

ومجتمعه وجوابا لكل ما يحتاج إليه البشر طوال العصور وفى كل مكان:

فاش گويم آنچه در دل مضمر است　　اين كتابى نيست، چيزى ديگر است
چونكه در جان رفت، جان ديگر شود　　جان چو ديگر شد، جهان ديگر شود

(إقبال، ١٣٧٣ش: ٣١٧)

صد جهان تازه در آيات اوست　　عصرها پيچيده در آنات اوست
چون كهن گردد جهانى در برش،　　مى دهد قرآن جهانى ديگرش

(نفس المصدر: ٣٠٧)

القرآن مصدر حىّ باقٍ لاريب فيه ولاتبديل:

آن كتاب زنده قرآن حكيم　　حكمت او لايزال است وقديم
حرف اورا ريب نَى، تبديل نَى　　آيه اش شرمنده تأويل نَى

(نفس المصدر: ٨٢)

القرآن هو السبب للحياة الواقعية ولا يمكن الحياة بدونه:

گر تو مى خواهى مسلمان زيستن　　نيست ممكن جز به قرآن زيستن

(نفس المصدر: ٨٤)

القرآن مرآة وميزان يستطيع الإنسان أن يرى فيه أعماله ويزنها به:

زقرآن پيش خود آيينه آويز　　دگرگون گشته‌اى از خويش گريز
ترازوى بنه كردار خود را　　قيامت‌هاى پيشين را بر انگيز

(نفس المصدر: ٤٥٧)

التمسك بالقرآن هو الطريق الوحيد للنجاة عن تقليد الأفرنج:

گرچه دارد شيوه‌هاى رنگ رنگ　　من بجز عبرت نگيرم از افرنگ
اى به تقليدش اسير، آزاد شو　　دامن قرآن بگير، آزاد شو

(نفس المصدر: ٣١١)

يتعجب من المسلمين الذين بأيديهم القرآن، وليس فى قلوبهم الشوق والإقدام:

صاحب قرآن و بى شوق طلب　　العجب ثم العجب ثم العجب

(نفس المصدر: ٣٨٢)

القرآن يوجد فی النفوس حرارة وحماسا، بدونها تتخلی العبادات من روحها وتتهدم أواصر الفرد والأمّة ولا يتوقع منها التقدم والرقی:

آن زايران بود واين هندی نژاد　　آن زحج بيگانه واين از جهاد
تا جهاد وحج نماند از واجبات؛　　رفت جان از پيكر صوم وصلوات
روح چون رفت از صلات وصيام　　فرد ناهموار وملت بی نظام
سينه ها از گرمی قرآن تهی　　از چنين مردان چه أميد بهی

(نفس المصدر: ٣٨٢)

القرآن سبب حياة الأمة والدين الواحد هو الذی يُحی الأمم والتفرق مقراض يقطع وريد الحياة:

ای كه از اسرار دين بيگانه‌ای　　با يک آئين ساز اگر فرزانه‌ای
من شنيدستم ز نبّاض حيات　　اختلاف تست مقراض حيات
از يک آئينی مسلمان زنده است　　پيكر ملت ز قرآن زنده است

(نفس المصدر: ٨٦)

القرآن مزيل كل غم ومفتاح كل باب مغلق:

غير قرآن، غمگسار من نبود،　　قوّتش هر باب را بر من گشود

(نفس المصدر: ٤٢٠)

القرآن ماء الحياة والشرب منه يُسبّب ثبات الإنسان:

برخور از قرآن اگر خواهی ثبات　　در ضميرش ديده‌ام آب حيات

(نفس المصدر: ٤٣١)

تأثر إقبال بالقرآن فی شعره الفارسی

لقد أشرنا فيما سبق أنّ إقبال، شاعر القرآن لأنه كان يحمل القرآن فی عقله وقلبه فی آن واحدٍ وإنّه وإن كان لا يُعدّ مفسّراً بالمفهوم الصحيح؛ لكنه كان يتدبّر القرآن ويفهمه على كيفيّة خاصّة به؛ أما بالنسبة إلى سورة الإخلاص، فالأمر أخصّ من ذلک كما قيل: «أشرنا إلى أنّ لإقبال تفسيرا لسورة الإخلاص وهو الفصل الأخير من كتابه "الأسرار

والرموز" ويجعل هذا التفسير تحت آيات يجعلها عناوين، وهو يعبر بالشعر على حين عبّر غيره من المفسرين بالنثر، إنّه لا يوضّح معنى الآية الكريمة بل يتعمّقُ معنى الآية ويستوحى منها ما خطر على باله ويُولّد فكرة من فكرة، غير أنّه مع هذا من عمق تفكره لا يميل إلى تغيير الحقايق، فتفسيره تفسيٌر صحيح.» (المصرى، ١٩٩٩م: ١٣٧) فنظرا لأهميّة هذه المنظومة التفسيريّه نأتى به كأبرز نموذجٍ متميّزٍ يدلّنا على مكانة القرآن عند إقبال وكيفيّة تأثره به فى شعره الفارسىّ.

تفسيره المنظوم لسورة الإخلاص

يذكر إقبال فى نهاية ديوانيه المشهورين أعنى "أسرار معرفة النفس" و"رموز نفى الذات"، تفسيراً منظوماً لسورة الإخلاص تحت عنوان "خلاصة موضوعات المثنوى" فى١١٦بيتا؛ إقبال يفسر هذه السورة القصيرة التى تعادل ثلث القرآن –كما جاء فى الروايات– تفسيراً رائعاً قلّما نجده حتى فى التفاسير المعاصرة، إنه يستنبط من كل آية من آياتها الأربعة، مفاهيم عالية ورموزاً ربانية، وفى الحقيقة تلخيص وتكرار للموضوعات المطروحة فى ثنايا ديوانيه المشهورين، نشير إلى موجز من المفاهيم التى يستلهمها من كل آية لوحدها:

–**قل هو الله أحد:** يستلهم ويستنبط من هذه الآية الكريمة، أن الإسلام دين التوحيد فى كل شىء، التوحيد فى كل شيئ وترك التعدد فى كل شئ، حتى أن الهواء الواحد الذى يستنشقه كل حىّ فهو من أسرار التوحيد، لأنّ مكوناته واحدة وكلّ حىّ يتنفّس من هواء واحد:

اینکه درصد سینه پیچد یک نفس　　سرّی از اسرار توحید است وبس

(إقبال، ١٣٧٣ش: ١٠٥)

يستطيع الإنسان أن يرجع إلى التوحيد الإلهى وجوهرته الواحدة بطرده مظاهر الاختلاف والتمايزات البشرية المصطنعة كاختلاف الألوان والجنسيات والأقاليم:

رنگ او برکن، مثال او شوی　　در جهان، عکس جمال او شوی

آنکه نام تو مسلمان کرده است　　از دویی، سوی یکی آورده است

(نفس المصدر: ١٠٥)

خویشتن‌راتُرک‌وافغان‌خوانده‌ای　　وای بر تو آنچــه بودی مانده‌ای
یک شو و توحید را مشهود کن،　　غائبش را از عمــل موجود کن

(نفس المصدر: ١٠٦)

الله الصمــد: الصمــد هو الســيّد الذی يُصمد إليــه فی الأمر. (راغــب الإصفهانی، ١٣٦٢ش: ٢٨٦)

يستنبط من هذه الآية، قطع التعلق والحاجة إلى غير الله ونفی العبودية للأسباب:

گر به الله الصمد دل بســته‌ای　　از حد أسباب بيرون جسته‌ای
بنده حق، بنده أســباب نيست　　زندگانی گردش دولاب نيست
مسلم استی بی نياز از غير شو؛　　اهل عالم را ســراپا خير شــو

(إقبال، ١٣٧٣ش: ١٠٦)

يســتلهم إقبال من هــذه الآية ويدعو المســلمين إلى معرفة ذاتهم وقيمة أنفســهم، والاستغناء عن غيرهم لأن الحاجة إلى الغير تحطّ من شأن الإنسان:

آفتاب استی، يکی در خود نگر،　　از نجــوم ديگران، تــا بی مخر
بر دل خود نقش غير انداختی،　　خاک بردی، کيميــا در باختی
از پيــام مصطفــی آگاه شــو؛　　فــارغ از ارباب دون الله شــو

(نفس المصدر: ١٠٩)

-لم يلد ولم يولد: يستلهم من هذه الآية أن المسلم لا ينتمی إلى وطن أو جنس؛ لأن هذا النوع من الانتماء، يُحدث شقاقا وخلافا، وأن الأمة المسلمة تنتمی إلى الإسلام فقط وتجعل حبّ الرسول رباطا بين أبنائها:

گر نسب را جزو ملت کرده‌ای　　رخنــه در کار اخوّت کرده‌ای
در زمين ما نگيرد ريشــه ات،　　هست نامسلم هنوز انديشه‌ات
نيست از روم وعرب پيوند ما　　نيســت پابنــد نســب پيوند ما
دل به محبوب حجازی بسته‌ايم،　　زين جهت با ديگری پيوسته‌ايم

(نفس المصدر:١١٠)

إن إقبال، فى رحاب هذه الآية، يفضِّل "سلمان الفارسى" المسلم على "أبى جهل" و"أبى لهب" ويأتى بتشبيه تمثيلى رائع؛ يشبه الإيمان والأمة بعسل داخل الخليّة ويقول: يجب علينا أن ننظر إلى العسل داخل الخليّة، وكما أن قطرات الشهد لا يتفاخر بعضها على البعض، بأنها أُمتُصّت من الورد أو الياسمين أو أزهار جميلة أخرى، بل ينتسب إلى العسل داخل الخليّة؛ فكذلک أفراد الأمة الإسلامية كلهم ينتمون وينتسبون إلى خليّة الإسلام، وليس لأحد أن يفتخر على الآخر بسبب النسب أو الجنس والقوم أو غير ذلک:

فارغ از باب وأمّ وأعمام باش، همچو سلمان، زاده اسلام باش
نکته‌ای ای همدم فرزانه بین، شهد را در خانه‌های لانه بین
قطره‌ای از لاله‌ی حمراستی، قطره‌ای از نرگس شهلاستی
این، نمی گوید که من از عبهرم آن، نمی گوید من از نیلوفرم
ملت ما شأن ابراهیمی است شهد ما ایمان ابراهیمی است
گر نسب را جزو ملت کرده‌ای رخنه در کار اخوّت کرده ای
هر که پا در بند اقلیم وجدّ است بی خبر از "لم یلد لم یولد" است

(نفس المصدر: ١١٠)

-**ولم يكن له كفواً أحد**: يُشبه إقبال المسلم المتصل بربه المنفصل عمّا سواه، بوردةٍ فى أعلى جبل، تتنفس على نَسَمات السحر وتحتضنها السماء كنجمة، وتُشعّ عليها الشمس أول إشعاعها، وتمسح الندى كل صباح عن وجهه الغبار، فبعد هذا التشبيه الجميل الحىّ يستنبط من هذه الآية الكريمة أن الأمة المسلمة يجب أن تكون مثل ربّه دون كفوٍ ومثيل، فريدة بين الأمم الأخرى؛ والذى يضمن للأمة المحمدية هذه الميزة هو القرآن لا غير:

رشته ای با "لم یکن" باید قوی تاتو در اقوام بی همتا شوی
آنکه‌ذاتش‌واحداست‌وبی‌شریک بنده‌اش هم در نسازد با شریک
خرقه‌ی "لاتحزنوا" اندر برش "أنتم الأعلون" تاجی بر سرش

(نفس المصدر: ١١١)

وبعد استلهام معان جميلة أخرى، يختم الموضوع، بتوجيه سهام الملام إلى المسلمين

فی لومهـم علی خمولهم وعدم تحرکهم، رغم وجود القرآن الحیّ المنقذ بین أیدیهم، ویذکر أن نسیان القرآن وهجره هو السبب لخلق الواقع المؤلم فی الأمة الإسلامیة:

خوار از مهجوری قرآن شدی　　شکوه سنج گردش دوران شد
ای چو شبنم بر زمین افتنده‌ای　　در بغـل داری کتـاب زنده‌ای
تا کجا در خاک می‌گیری وطن　　رخت بردار وسر گردون فکن

(نفس المصدر: ١١٢)

تجلی العبارات والمفاهیم القرآنیة فی أشعار إقبال

وبعد أن تحدّثنا عن مکانة القرآن المرموقة لدی إقبال وتطرّقنا إلی تفسـیره المنظوم لسورة الإخلاص کأبرز نموذج لإقباله المتمیّز علی القرآن، نختم المقال بذکر نماذج قلیلة من تجلیات القرآن وصدی مفاهیمه العالیة فی بعض أبیاته.

-یسـتخدم إقبال جـزءً من الآیة الرقم ١٤ من سـورة آل عمـران: «زُیّن للناس حُـبُّ الشـهوات من النسـاء و ... والله عنده حسـن المآب.» فی بیـان أن الطاعة هی المرحلة الأولی من مراحل تربیة الذات، لذا یجب علی الإنسان أن لا یستنکف من أداء الواجبات کی ینال حسن المآب:

تو هم از بار فرائض سر متاب　　برخوری از "عنده حسن المآب"
در اطاعت کوش ای غفلت شعار　　می‌شـود از جبر، پیدا اختیار

(نفس المصدر: ٢٩)

-یستخدم فی بیتین، جزءً من الآیة الرقم ٦٩ من سورة المائدة وجزءً من الآیة الرقم ٤٠ من سـورة التوبة لبیان أن الخوف والجـبن، أم الخبائث وقاطع حیاة الأمة؛ والذی یزیل ذالک هو التوحید لا غیر:

قـوّت إیمان حیـات افزایدت　　ورد "لاخوف علیهـم" بایدت
چون کلیمی سوی فرعونی رود،　　قلب او از "لاتخف" محکم شود

(نفس المصدر: ٦٥)

-یقول إقبال إن أداء الزکوة یفنی حب المال فی نفس الإنسان ویُعرّفه علی المساواة،

ولا يمكن ذالک إلا إذا قوى القلب بمضمون الآية الرقم ٩٢ من سورة آل عمران: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون...» فاذا حصل ذلک يزداد المال ويزكو وتقل ألفة الإنسان بالمال والذهب وتذهب عنه الحرص والطمع :

حب دولت را فنا سازد زكات　　هم مساوات آشنا سازد زكات
دل ز "حتى تنفقوا" محكم كند　　زر فزايد، الفت زر كم كند

(نفس المصدر: ٣١)

ويوجد فى أشعار إقبال أبيات كثيرة كأنها تفسير لبعض الآيات ونستطيع أن نستخرج منها أنواعا من التلميح أو التناصّ بصورة الامتصاص، لأنّه يُوجِد وئاما تامّا ووفاقا جليّاً بين النصّ الغائب "القرآن" وبين النصّ الحاضر "أشعاره". منها:

آنكه دوش كوه بارش بر نتافت　　سطوت او زهره گردون شكافت
بنگر آن سرمايه آمال ما　　گنجد اندر سينه اطفال ما

(نفس المصدر:٨٣)

هذان البيتان، يشيران إلى مفهوم الآية الرقم ٧٢ من سورة الأحزاب «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال، فَأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً»، حول الأمانة العظمى التى أبت السماوات والأرض والجبال من حملها وحملها الإنسان الصغير الضعيف وقبل تبعاتها، وحكمة الله اقتضت أن يكون فى الإنسان مقدرة لذاک؛ هذه الأمانة كما يفهمها إقبال، عبارة عن القرآن الذى يستقر فى صدور أطفالنا؛ أو كما يشير إليها الآخرون، عبارة عن أمانة التبعة، أمانة الإرادة، أمانة المعرفة الذاتية، أمانة المحاولة الخاصّة. (قطب،١٩٨١م: ٢٨٨٥)

ما زنعمت‌هاى او اخوان شديم　　يک‌زبان‌ويک‌دل‌ويک‌جان‌شديم

(إقبال، ١٣٧٣ش: ٦٤)

يقتبس إقبال مفهوم هذا البيت من الآية: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم، فأصبحتم بنعمته إخوانا ... لعلكم تهتدون» (آل عمران: ١٠٣) ومن الآية: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله لعلّكم ترحمون» (الحجرات: ١٠)؛ إن الوفاق والوئام الذى جعل

المسلمين متحدين،كأن لهم قلب واحد ولسان واحد فإنما هو أثر من آثار رحمة الله.

هـر كـه در اقليم لا آباد شـد　　فـارغ از بند زن و اولاد شـد
مـی كند از ماسـوی قطع نظر　　می نهد سـاطور بر حلق پسر

(إقبال، ١٣٧٣ش: ٣٠)

يقـول فی هذين البيتـين، إن من أحيی قلبه فی إقليم "لا"، أی فی نفی غير الله والكفر بالطاغـوت، يكون قلبه وباله فارغا من التعلق بالزوجـة والأولاد؛ ويصل إلى مقام لا يحسـب حسابا لما سوى الله ويضع السكّين على حلق ابنه، امتثالا لأمر الله. هذا البيان تلميـح لقصة إبراهيم عليه السـلام، واهتمامه بذبح اسماعيل عليه السـلام، المذكور فی سورة الصافات، الآيات الرقم ١٠٢ إلى ١٠٥.

النتيجة

لقد اهتم البحث بمكانة القرآن عند إقبال وتأثره به فی شـعره الفارسـی ووصل إلى نتائج من أهمها ما يلی:

– لقد اسـتخدم إقبال مواهبه الشـعرية والأدبية فی خدمة الإسـلام والإنسـانية، فصار شـاعر الرسالة الإسلاميّة والإنسانية حقّاً، بالتزامه الهادف برسالة الشعر ونظرته الإصلاحيّة فی فهم القرآن ودعوته الأمّة بالرجوع إليه.

– إنّ للقرآن مكانة سـامية لدى إقبال، بحيث يدعو إلى التمسـک به كدواء وحيد للشـفاء من جميع الأدواء المتفشّـية فی كيان الأمّة الإسـلاميّة ويعبّر عن درر مفاهيمه، كأنّه يتنزّل عليه مباشـرة ويُعَدُّ تفسيره المنظوم لسورة الإخلاص، أبرز نموذج متميّز لهذه المكانة السامية وأحسن دليل على تأثره بالقرآن فی شعره الفارسی.

– توجد فی ديوانه أنواع من الاقتباس والتناص الجميل، بحيث نستطيع أن نَعُدّ بعض أشعاره ترجمة منظومة وبعض َدواوينه تفسيرا فكريّا وأدبيا لآيات من القرآن الكريم.

–لم يكن إقبال "إقبال" على القرآن كشـاعر يستلهم من القرآن عبارات أو مفاهيم، يسـتخدمها لأهدافه الأدبية ولتوسـيع أغراضه الشعرية فحسـب، بل كان إقباله عليه كداعيـة يسـتلهم من القرآن أصول دعوته. وهو يجمع فی شـعره بـين التجربة الروحيّة

والعلمية معا وفى تجربتــه الروحيّة، يبتعد عن التأويلات البعيدة عن روح القرآن وواقع الأمّة وبهذا يتبيّن لنا مدى البَون الشاسع بين استلهاماته من القرآن واستلهامات بعض الشعراء الصوفية منه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إقبال، محمد. (لاتا). احياى تفكر دينى در اسلام. ترجمة احمد آرام. تهران: رسالت قلم.

ـــــــ (١٣٧٣ش). كليات اشعار فارسى. تصحيح احمد سروش. تهران: انتشارات سنائى.

أمين، عثمان. (١٩٦١م). روّاد الوعى الإنسانى. القاهرة: المكتبة الثقافية.

جمال الدين، محمدسعيد. (١٤٠٥ق). الشعر، مهمته ووظيفته عند الشاعر محمد إقبال. السعودية: جامعة محمد بن سعود الإسلاميّة.

حجازى، عليرضا. (١٣٨٨ش). «إقبال إقبال به تجلى قرآن وحديث در اشــعارش». مجموعه مقالات همايش بين المللى اقبال لاهورى. زاهدان: انتشــارات دانشــگاه سيستان وبلوچستان. صص٣٧٧-٣٩٠.

خالدى، عبدالله. (١٣٦٥ش). «جنبه عرفان إسلامى إقبال». مجموعه مقالات همايش بين المللى اقبال لاهورى. تهران: انتشارات دانشگاه تهران. صص٣٩٢-٤٠٢.

الخفاجى، عبدالمنعم وآخرون. (١٩٩٢م). الأدب الإسلامى المفهوم والقضية. بيروت: دار الجيل.

راغب الاصفهانى، ابوالقاسم الحسين بن محمد. (١٣٦٢ش). مفردات ألفاظ القرآن. قم: نشر مرتضوى.

سعيدى، غلامرضا. (لاتا). فلسفه وانديشه هاى إسلامى إقبال. تهران: انتشارات ملى.

علوى مقدم، محمــد. (١٣٦٥ش). «قرآن وإقبال». مجموعه مقالات همايش بين المللى اقبال لاهورى. تهران: انتشارات دانشگاه تهران. صص٣٧٣-٣٩٢.

قطب، سيّد. (١٩٩١م). أفراح الروح. الأردن: دار الفرقان.

ـــــــ (١٩٨٩م).الديوان. جمعه: عبدالباقى محمدحسين. مصر: دار الوفاء.

ـــــــ(١٩٨١م). فى ظلال القرآن. ط١٠.بيروت: دار الشروق.

المصرىّ، حسين مجيب. (١٩٧٨م). إقبال والقرآن. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ـــــــــ(١٩٩٩م).الأندلس بين شوقى وإقبال. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

مطهرى، مرتضى. (١٣٨٧ش). نهضتهاى إسلامى در صد سال أخير. ط٣٥. تهران: انتشارت صدرا.

مؤيّد شيرازى، جعفر. (١٣٥٤ش). «تأثير قرآن وحديث بر آثار سعدى». مجله گوهر. العدد ٣٥و٣٦. صص٩١٦-٩١٩.

ميرزائــى، فرامرز. (١٣٨٨). «بينامتنى قرآنى وأشــعار إقبال لاهورى». مجموعه مقالات همايش بين

المللى اقبال لاهورى. زاهدان: انتشارات دانشگاه سيستان وبلوچستان. صص١٧٥٠-١٧٧٤.
نجار، فهمى. (٢٠١١م). الشاعر والمفكّر الإسلامى محمد إقبال. الرياض: مكتبة العبيكان.
ندوى، أبوالحسن على الحسنى. (١٣٧٧ش). شگفتىهاى انديشه إقبال. ترجمة عبدالقادر دهقان. زاهدان: انتشارات شيخ احمدجام.
ـــــــــــ(١٩٨٧م). فى مسيرة الحياة. دمشق: دار القلم.
ـــــــــــ(١٩٩٩م). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ دمشق: دار ابن كثير.